دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر

The Role of Political – Social and Civilized Variables in The Development of Coptic Textile Units in Egypt

إعداد

د. سارة محمد عبد المنعم القبانى

Sarah Mohamed Abd Elmonem Elqabany

مدرس - بقسم التصوير شعبة التصوير الجداري - كلية الفنون الجميلة - جامعة الاسكندرية – مصر

Doi: 10.21608/kjao.2025.416058

استلام البحث ٣ / ١١ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٤

القبانى، سارة محمد عبد المنعم (٢٠٢٥). دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٠)، ٥٣- ٩٢.

http://kjao.journals.ekb.eg

دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر

المستخلص:

توجد علاقة جدلية بين الفن والمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية، وقد كان ولا يزال ارتباط الفن بتلك المتغيرات جوهر الروح النقدية لكثير من الفنون التي واكبت أحداثاً تاريخية هامة وظروفاً كانت هى المحرك لإبداع أصحابها منذ أقدم العصور ، حيث أن تلك العوامل والمتغيرات من أكثر الاتجاهات تأثيراً في نفوس وأذهان الشعوب، نتيجة للتعايش فيها سلباً وإيجاباً من منطلق أن الفن انعكاس للواقع بكل ما فيه لأنه جزءً لا يتجزأ من تكوين المجتمع الذي يعيشونه ؛ ولقد مر الشعب المصرى بثقافات وحقب تاريخية مختلفة كما تعرضوا للعديد من الغزوات الأجنبية، كل هذه العوامل أثرت ولعبت دوراً هاماً في تطور الفنون التي سادت على أرض مصر، ومن أبرز تلك الفنون الفن القبطي بما يشمله من أساليب وحلول وتقنيات تشكيلية متعددة ، وكان فن النسيج القبطي (القباطى) من أهم الفنون التى ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحى ، حيث تأثرت وحداته بالفنون السابقة والمتزامنة له بداية من فنون البطالمة ، ثم الفن اليونانى، الفن الرومانى ، الفن التدمرى السورى ، الفن الساسانى الفارسى ، الفن البيزنطى المسيحى ، وقبل كل ذلك الفن المصرى القديم الذى حافظ على هويته والخطوط العريضة لهذا الفن ، واستطاع أن يصطبغ بطابع مستقلاً تميز به عن غيره مكوناً طرازاً خاصاً نابعاً من صميم الشعب المصرى القبطي .

الكلمات المفتاحية : نسيج القباطى – الفن الهيلينستى – الفن البيزنطى – فنون البطالمة .

Abstract :

There is a dialectical relationship between art and political, social and civilizational variables, and the link between art and those variables has been and still is the essence of the critical spirit of many arts that accompanied important historical events and circumstances that were the engine for the creativity of their owners since ancient times, as these factors and variables are among the most influential trends in the souls and minds of peoples, as a result of coexistence in them negatively and positively based on the fact that art is a reflection of reality with all that it contains because it is an integral part of the composition of the society in which they live ؛The Egyptian

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

people have passed through different cultures and historical eras and were exposed to many foreign invasions. All these factors influenced and played an important role in the development of the arts that prevailed in Egypt. Among the most prominent of these arts is Coptic art, which includes various styles, solutions and artistic techniques , and the art of Coptic weaving (tapestry) was one of the most important arts in which the development of Coptic Christian art appeared, whose units were influenced by the arts that preceded and coincided with it, starting with the arts of the Ptolemies, then Greek art, Roman art, Syrian Palmyrene art, Persian Sassanid art, Christian Byzantine art, and above all ancient Egyptian art, which preserved its identity and the outlines of this art, and was able to imbue with an independent character that distinguished it from others, forming a special style emanating from the heart of the Egyptian Coptic people.
Keywords : Coptic tapestry - Hellenistic art - Byzantine art - Ptolemaic arts .

المقدمة :

الفنون كالكائن الحى يتأثر ويؤثر في كل المتغيرات الموجودة حوله ، ولأن الإبداع يتولد عادة نتيجة انفعالات أو آلام أو شحنات نفسية نابعة من قوة موهبة تستفيض داخل كيان المبدع متأثراً بما حوله نظراً للتعايش بين الفنان وبيئته المحيطة وتفاعله بما حوله ، فقد لعب الفن دوراً مؤثراً في شتى مناحى الحياة ، ويشهد تاريخ الفنون على مر الأزمنة أن الفن ليس مجرد ظاهرة جمالية تخاطب الوجدان فحسب ، وإنما هناك وظائف أخرى قد تتجاوز حدود التسلية والبهجة التى يبعثها الفن في نفوسنا ، وهى ارتباط هذا الفن عند نقده تدقيقاً وتحليلاً بالارتباط التاريخي ، أى أن السياق الزمنى له دور كبير في شكل هذا الفن ، نتيجه لإحاطته بظروف سياسية واجتماعية تشكل بعداً جمالياً مقترنا بواقع هذا الفن، وارتباط الفن بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية كان ولا يزال يمثل جوهرالروح النقدية لكثير من الفنون التى واكبت أحداثاً تاريخية معينة أو ظروف كانت هى المحرك لإبداع أصحابها من أقدم العصور؛ ونرى ذلك بوضوح في مرور الإنسان المصرى بحقب تاريخية وظروف طبيعية ، وعلاقات إنسانية مختلفة ومتغايرة ، حيث فُرضت عليه ثقافات ونزحت إليه مفاهيم متباينة ، وتعرض للعديد من الغزوات الأجنبية كل هذه

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

العوامل أثرت وشكلت ولعبت دوراً هاماً في الفنون التي سادت على أرضه، ويرجع ذلك للاحتكاك الحضارى والسياسى والاجتماعى الذى يتميز في مصر عن غيره في الكثير من مناطق العالم أنه لم يكن إحلال ذوبان ، كما لم يكن مجرد عملية تحضير ولا ابتلاعلا حضاريا ، بل كان عملية تبادل حضارى أو تداخل خرجت منها الشخصية المصرية كما كانت دائما ذات طابع قوى دفين ولم تفقد قوامها الأصيل، ويكمن ذلك في الطابع العام للفن الذي ظل ثابتا وخطوطه العريضة منتظمة ولم يطرأ عليه تغيير بين حقبة وأخرى سوى الانعكاسات الدينية التى استلزمتها العقائد المختلفة أو ما اقتبسه من تأثيرات خارجية خلال العلاقات التجارية مع الدول المجاورة أو نتيجة للأحداث السياسية ، وبرغم ذلك فإن طابع الفن المصرى لم يتغير بل كان يتشبع بما يقتبسه من الأساليب الخارجية ثم ينتجه طرازاً وطنياً قومياً خاصاً.

الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع علي الدراسات السابقة والمرتبطة وجد العديد من الدراسات مرتبطة بموضوع البحث وهى كالأتي:

دراسة بعنوان : " السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية " **محمد مصطفي عبد السلام على كفافي (٢٠١٩)** : تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية ، وأهم الأساليب التقنية والموضوعات والوحدات الزخرفية والرموز المستخدمة فيها ، كما تناول الباحث توصيفاً لبعض حفريات المنسوجات القبطية المستخرجة من قرية الشيخ عبادة ، ثم التوصل للعناصر الشكلية المستخدمة في تلك المنسوجات القبطية .

دراسة بعنوان : " اثراء القيم الجمالية لمفروشات الاطفال المنسوجة باستخدام زخارف نسيج القباطى " **حسن سليمان على رحمة ، سامية محمد محمد الطوبشى ، دينا صفوت رياض أسكندر (٢٠١٧)** : وقد تناولت هذه الدراسة القيم الجمالية والسمات المميزة لزخارف نسيج القباطى ونشأة الفن القبطي ، ودراسة رموز الفن القبطي ومدلولاتها وتأثيرها على الزخارف وتأثير فنون العصور القديمة على الفن القبطي ، ويشير البحث إلى تاريخ صناعة المنسوجات في العصور المختلفة وبالاخص في العصر القبطي وأيضاح العلاقة بين سمات رسوم الأطفال وبين سمات الفن القبطي واوجه التشابه بينهم ، واختيار الزخارف التى ليس لها مدلول دينى للوصول إلى منتج مصرى يصلح للجميع.

دراسة أخرى بعنوان : " زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة" **إيمان مصطفي إبراهيم ريحان ، رشا عبد الله جاويش (٢٠١٢)** : هذه الدراسة تناولت التعرف على أشكال وأنواع زخارف المنسوجات القبطية ، بالإضافة إلى دراسة تحليلية لبعض من تلك الزخارف

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

بهدف الوقوف على ما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية والاستفادة منها في عملية تصميم المكملات المعدنية للأزياء .

دراسة بعنوان : " المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى " **عزت زكى حامد قادوس (٢٠١٤)**: حيث تناولت هذه الدراسة تاريخ وتقنيات صناعة النسيج والأنواع والخامات المستخدمة في النسيج ، بالإضافة إلى مراكز صناعة النسيج القبطي ، والنسيج والأنوال في مصر القديمة ، واستخدامات وغسيل المنسوجات والملابس في مصر القديمة .

دراسة بعنوان : " رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة " **إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣)**: تناولت هذه الدراسة مشاهد رحلة العائلة المقدسة إلى مصر التي اهتم الفنان القبطي بتصويرها على العديد من أعماله الفنية مثل المنحوتات ، الأيقونات ، لوحات مصورة ، قطع عاجية ، وعلى النسيج ، وقد ركزت الباحثة على دراسة تلك المشاهد على النسيج وهدف إلى المقارنة بينهما لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين القطع وبعضها البعض ، كذلك سعت إلى تحديد زمن هذه القطع يقدر الإمكان ، والمراكز الفنية التى تنتمى إليها.

دراسة بعنوان : " أصول ومدلولات العناصر الزخرفية على النسيج القبطي حتى نهاية القرن السابع الميلادى دراسة أثرية فنية " **مصر سعد سيد اسماعيل الشرقاوى (٢٠١٥)** : تناولت هذه الباحثة في دراستها تاريخ المنسوجات القبطية ، وأصول ومدلولات زخارف الكائنات الحية من آدمية وحيوانية وطيور، بالاضافة إلى الزخارف النباتية والزخارف الهندسية على النسيج القبطي .

دراسة أخرى بعنوان : " دراسة لمجموعة من قطع النسيج القبطي الإخميمى مزخرفة بموضوع زيارة المجوس " **أحمد سيد محمد الصاوى ، أشرف سيد محمد البخشونجى ، محمود أحمد محمود أحمد (٢٠٢٢)** : تناولت هذه الدراسة عرض قطع من النسيج القبطي المزخرف بموضوع زيارة المجوس المنسوب اكتشافه إلى أخميم ، كذلك تحليل العناصر الزخرفية لتلك القطع .

هذه الدراسات رغم اقترابها في بعض الجوانب مع الدراسة موضوع البحث الحالى والتى قد أفادت مجال البحث في التعرف على نشأة الفن القبطي وتأثير الفنون والحضارات السابقة والمتزامنة له ، وتتبع تاريخ المنسوجات القبطية ، إلا أنها قد نبهت إلى أهمية الموضوع وحاجته إلى أبحاث أخرى تضفي بمزيد من المعرفة في موضوع فن النسيج القبطي وارتباطه بالجوانب الفنية والابتكارية .

على أن الجديد في موضوع الدراسة :

هو التعرف على الدور الذى لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر في الفترة من القرن الثالث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحتى القرن التاسع الميلاديين، وذلك لإثراء مصادر الرؤية الفنية في مكتباتنا المصرية والعربية .

مشكلة الدراسة :

تسليط الضوء على دور المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، لإبراز مدى أهميتها وتأثيرها في فترة التاريخ القبطي على كافة جوانب الحياة بما فيها الفن والأسلوب الفنى الذى استخدمه واتبعه الفنان في كل مرحلة من مراحل تطوره الذى لم يكن بمعزل عن التأثر بتلك العوامل.

ومن جهة أخرى لقلة الدراسات والأبحاث العلمية في الفن القبطي بشكل عام ووحدات النسيج القبطي في مصر بشكل خاص ، نظراً للصعوبة التى بدت للبعض في تصنيف الفن القبطي بين مختلف الاتجاهات الفنية ، وذلك لتعدد مظاهره الفنية وتشابكها بسبب تأثرها بأصول فنية متعددة اشتق عنها الفن القبطي موضوعاته وأساليبه ووحداته الزخرفية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- التعرف على نشأة الفن القبطي وسماته وفلسفاته التي تميزه عن غيره من الفنون الأخرى .
- التعرف على نشأة النسيج القبطي وأهم تقنياته ، وتتبع المراحل التاريخية التى مر بها ومراحل تطور وحداته.
- تتبع التطوير السياسي والاجتماعي والحضاري وتأثيراته على موضوعات ووحدات فن النسيج القبطي في مصر خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .
- دراسة الموضوعات والوحدات الزخرفية المستخدمة في فن النسيج القبطي خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين لإبراز مدى التأثر بفنون الحضارات السابقة والمتزامنة له .
- التوصل للقيم الجمالية والتشكيلية لوحدات فن النسيج القبطي في مصر.

أهمية الدراسة : ترجع أهمية الدراسة إلى :

- التعرف على الدور الذى لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .
- الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي من خلال دراسة منابع ومصادر الرؤية الفنية للمنسوجات القبطية خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.
- التعرف على الخصائص التشكيلية والفنية المميزة للمنسوجات القبطية في مصر خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

التساؤلات :

- ما مدى تأثير المتغيرات السياسية والحضارية والاجتماعية على تطور موضوعات ووحدات النسيج القبطي في مصر؟
- ما مدى تأثر وحدات وتقنيات فن النسيج القبطي بفنون الحضارات السابقة والمزامنة له ؟
- ما هى السمات التشكيلية والجمالية المميزة في وحدات فن النسيج القبطي في مصر؟

المسلمات :

- جاء فن النسيج القبطي محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة.
- تعد مصر رائدة في صناعة المنسوجات المزخرفة .
- من أشهر وأقدم الأساليب التقنية في فن النسيج كان نسيج القباطى (Tapestry) .
- فن النسيج القبطي تراث قومى وهو مصدر من مصادر الرؤية الفنية .
- يشكل فن النسيج القبطي مصدراً هاماً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية المختلفة والحياة اليومية .
- يوجد تنوع في موضوعات ووحدات وخامات فن النسيج القبطي .

فروض الدراسة :

-هناك تأثير واضح للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية على تطور وحدات فن النسيج القبطي في مصر.
- وجود سمات وقيم تشكيلية وجمالية مميزة في وحدات النسيج القبطي يمكن التعرف عليها وتحديدها .
- يمكن لدراسة الفن القبطي بشكل عام وفن النسيج القبطي بشكل خاص إثراء مصادر الرؤية الفنية في مكتباتنا المصرية والعربية .
- فن النسيج أحد أهم الفنون التى لها الفضل في إظهار أصول وسمات الهوية المصرية .

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي التحليلى .

حدود الدراسة :

حدود زمانية : بداية من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .
حدود مكانية : جمهورية مصر العربية .

الإطار النظرى للدراسة :

يعد الفن القبطي فناً شعباً أصيلاً ، " بل هو الفن الأول الذي له صفة الشعبية البحتة ، ولا يلعب التوجه السياسى دوراً فيه "، فقد استمد وجوده من الطبقة المتوسطة وكان صورة صادقة للشعب بزهده وفكاهته وتعبده ، حيث نبت في مصر من وحى الشعب وخضع لمؤثرات البيئة التى نشأ فيها ، وهو فن له هويته وخصائصة المميزة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦) . **المتحف القبطي مرايا التاريخ عبق العراقة** . المجلس الأعلى للآثار ، ص٦٨)

خصائص الفن القبطي :

١- فن يتوافق مع جوهر الديانة المسيحية .

٢- " فن دينى دنيوى ومدنى حيث يعتقد البعض أنه فن دينى يتصل بالكنيسة والعبادة فقط ، وهذا رأى خاطئ لأنه فن الشعب المصرى بأكمله ، يظهر في الأمور الدينية كما يظهر في النواحي المدينة ، وقد وصلنا على مستوى فن النسيج أقمشة كان يلبسها الكهنة في الخدمة الدينية كما وصلتنا أقمشة عديدة كان يلبسها عامة الناس في حياتهم أو يكفنون بها موتاهم " (مراد كامل (١٩٥٠) . **حضارة مصر في العصر القبطي** ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربى ، ص١٣٣ ،١٣٤) ،" فهو فن قوامه الروحى هو الدين المسيحى وقوامه المادى العادات والتقاليد المصرية الأصيلة وما طرأ عليها من مؤثرات خلال العصور" (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . **أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصرى المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات** (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ص ٢٩)

٣-" ينبثق من داخل النفس بحثاً وراء القيم الروحية التى تغنى عن النظر في الدنيا الفانية وأملاً في الخلاص ، كما ينزع إلى المثالية ليحل محلها التجريدية وهى السمة التي تعبر عن المفهوم الروحانى المنتشر في المجتمع المصرى منذ دخول المسيحية وبداية الفن القبطي .

٤- يميل إلى الرمزية ، ولأن الفن القبطي بدأ مضطهداً فاتجه إلى الرمز ، حيث الرمز إلى المادة بأقل الخطوط وأوجز العلاقات التشكيلية ، وهكذا بدأ الفنان القبطي يهمل علم التشريح ويبتعد عن الطبيعة متعمداً ، كما تميز بالتحوير في مفرداته التشكيلية وبخاصة الآدمية بالإضافة لميله إلى الخطوط والأشكال الهندسية ، ذلك ليستطيع التعبير عما يريدة بطريقة غير مباشرة " (أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . **موجز في تاريخ الفن العام** ، القاهرة : دار القلم ، ص١٩٢)

٥-" فن يتعرض لرسوم الأشخاص حيث تظهر من المواجهة بدلاً من Profile كما تتسم برؤوس كبيرة وعيون متسعة ووجوه كأنها تنظر إلى ما وراء العالم ، وأجسام قصيرة ونحيلة أو ممتلئة ، ويرى البعض أن هذه الملامح تعبر عن الرؤية الثاقبة كما تعبر عن فكرة الروحانية ، فالفنان أراد بتلك السمات في تصوير الأشخاص كما لو ينفذ إلى أرواحهم وليس تصوير الشكل الخارجي تصويراً فوتوغرافيا .

٦- فن شعبى منتجاته بسيطة في خاماتها وتقنياتها ، كما أنه متأثر بالبيئة المحلية مصحوباً بكثرة الزخارف النباتية (إنجى موريس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . **القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً**

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣ ، ص ٦ ، ٧ (تم الحصول عليها من https://journals.ekb.eg/article_99156_e0b57c27057c2705ca9664b8e2384946b0a609.pdf)

وعلى الرغم من قصر الفترة التي ارتقى فيها هذا الفن ونمى فهو الوريث الحقيقى للفن المصرى ، حيث نشأ في أعقابه وإن كان في شكل مخالف من حيث التوجه والسمات " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** ، القاهرة: عالم الكتب ، ص٦) ، وقد امتاز الفن القبطي بمميزات لم تأت مرة واحدة بل تطورت تطوراً ملحوظاً فنجده ينتقل من مرحلة إلى أخرى ويضيف لنفسه مميزات أخرى ،" وقد ظل مطوياً وغير معروف لوجود اختلاط في المجتمع المصرى بتأثيرات أخرى كالتأثير اليونانى والرومانى ، بجانب التأثر بأسلوب المصرى القديم ، ونتج عن ذلك ردود أفعال فنية وثقافية مركبة في زخارف الأعمال الموروثة ، التي عبرت عن المفهوم الشعبى في الحقبة القبطية "، وقد تمثلت في فنون عديدة منها زخارف ووحدات النسيج (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . **شكل ومضمون النسيج القبطي** ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، ص١٥)

النسيج القبطي أحد المجالات الهامة التى برع فيها الفنان القبطي والتى تتجلى فيها السمات المميزة لهذا الفن وتجعله فناً فريداً ومختلفاً عن فنون مصر في المراحل التاريخية السابقة والتالية ، " ويعتبر من أكثر الذخائر الأثرية الباقية لدينا والمنتشرة في معظم المتاحف المصرية والعالمية ، فلا يخلو متحف من الاحتفاظ بمجموعة كبيرة أو صغيرة من تلك المنسوجات القبطية " (عزت زكى حامد قادوس (٢٠١٤) . **المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى** . المؤتمر الدولى الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥، العدد ج٢ ، ص١٨٣ (تم الحصول عليها من (http://search.Mandumah.com/Record/652844)

ولقد جاء فن النسيج في كل عصر محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة ، نظراً لما يعكسه من قيم فكرية وفلسفية خاصة بالعصر التابع له ، حيث مارسه المصريون القدماء منذ العصور الأولى بمراحلة الأولية ، ومن بعدهم ورثه المصريون الأقباط وبلغوا فيه شأناً عظيماً ،" ثم تطور كصناعة محلية منذ العصرين اليونانى الرومانى في مصر ، حتى أن المؤرخين الإغريق والرومان قد أشادوا بتلك الصناعة في مصر وتفوق المصريين فيها ، وهو الأمر الذى يؤكد على أنها صناعة متوارثة وراسخة في المجتمع المصرى .

إلا أن هذه الصناعة شهدت ازدهاراً كبيراً منذ دخول المسيحية على مصر ، كما أن الاحتلال الرومانى جعل المصريين يهتمون بتلك الصناعة اليدوية وزخارفها والألوان المستخدمة لتشهد المزيد من التطور، وقد عرف كل هذا بالمنسوج القبطي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في مصر خلال الفترة ما بين القرن الثالث الميلادى وحتى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين " (إيمان مصطفي ابراهيم ريحان ، رشا عبد الله جاويش (٢٠١٢) . **زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة** . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢ ، ص ١١٦٠ (تم الحصول عليها من (http://demo.mandumah.com/Record/260729/Description)

يعد النسيج القبطي مصرى النشأة والفكرة والوسيلة ، حيث ان **كلمة أقباط جمع قبطى** :" يقصد بها وصف لعرق أهل مصر ولا يرادف الديانة "، يكافئ ذلك الاسم على سبيل المثال شعوب العرب والفرس والهنود ؛ فالقبطية هى هوية شعب مصر بكل طوائفه. (6/11/2024 -christianity.html (http://www.gotquestions.org/coptic

" وقد اعتبر بيير دو بورجيه Du Bourguet (1910-1988) أن الأقباط هم سليلو المصريون القدماء ، وأن كلمة قبطى تعنى في المقام الأول الشعب الذى يقطن البلاد أثناء الفترة التى أطلق عليها اسم (المرحلة القبطية) والتى تضم الأهالى من المنطقة المتوسطة أو الفلاحين المندمجين في هذا الشعب " . (Pierre, D. B.(1968) *L'Art copte* . Paris : Edition Allrin Michel . p.1,2)

" والرأى الغالب لأصل التسمية مأخوذة من الأصل الهيروغليفي (حت كا بتاح) (Hwt-k3-Pth)ويعنى (معبد روح بتاح) وهى التى حُرفت في اليونانية إلى (أيجبتوس) (Agyptus) ثم أُسقط المقطع الأخير فأصبحت (إيجبت) وهى التى كانت تطلق في الأصل على مدينة منف ، ثم أسقط الحرف الأول وحُرفت بلغة العرب عند الفتح الإسلامى لمصر في القرن السابع فأصبحت (قبط) " (ثروت عكاشة (١٩٧٦) . **تاريخ الفن الفن المصرى** ٣ ، مصر : دار المعارف ، ص١٣٩٨) للدلالة على أهل مصر الأصليين تمييزاً لهم على العرب القادمين مع عمرو بن العاص ومن بعده صارت الكلمة ذات دلالتين قومية ودينية الجنس والدين وأصبحت تشير إلى مسيحيى مصر، وهناك آراء أخرى بأن التسمية مأخوذة من الاسم المصرى (إجبة) وتعنى أرض الفيضان وهو ما بقى في اسم مصر في اللغات الأوروبية في تسميات Egypte , Egypt Egypte' .... وهناك رأى بأن الإسم مشتق من اسم المعبود (جب) إله الأرض ، ورأى بأن " كلمة (قبط) مشتقة من اسم وقفطايم أحد أولاد مصرايم بن حام بن نوح الذى أتى بأولاده إلى مصر التى سميت بعد ذلك باسمه ، ولما كثر أولاده منح كلا منهم إقطاعية ، وكان فقطايم من أكبر أولاده فمنحه قفط وما فوقها إلى أسوان ، وقد سميت (قفط) باسمه ، ولا يستبعد بعض المؤرخين هذا الرأى الذى أورده المقريزى قائلين أن سكان وادى النيل كانوا قبل انضمامهم في أمة واحدة

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

عدة قبائل كقبائل العرب ، فيحتمل أن تكون قد وجدت من بينها قبيلة تسمى قفط ، نسبة إلى قفطايم بن مصرايم ثم أطلق الاسم على الجميع ولاسيما أن هذا الرأى موافق لما جاء بالسفر الأول من التوراة " (زكى شنودة (١٩٦٢) . **موسوعة تاريخ الأقباط**، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية ، ص٦ ،٧)

وبالتالى فإن كلمة قبطى سواء استمدت من العبارة الهيروغليفية أو حرفت من الكلمة اليونانية أو نسبة إلى قفطايم فهى كلمة عبر العصور تعنى مصرى .

" والفن القبطي بشكل عام ليس له عصر محدد يمكن أن نطلق عليه العصر القبطي وكما هو معروف أن العصر له بداية ونهاية وحكومة وشعب ، ولكننا هنا أمام فن بدأ في ظروف معينة واستمر ، والرأى المرجح عند كثير من العلماء عن بداية إنتاج الفن القبطي في مصر هى في الفترة ما بعد دخول الإسكندر الأكبر مصر" (جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة ، ص٣٧)

وعن المتغيرات والأوضاع السياسية التى مرت بها مصر والتى أثرت على الفن القبطي بشكل عام بما يشمله من فنون تشكيلية متعددة سنجد :

" غزا الأسكندر الأكبر مصرعندما كانت تحت سيطرة الفرس في القرن الرابع قبل الميلاد في حملاته ضد الإمبراطورية الأخمينية ولم يقوامه المصريون "، وبدأ اندماج فنون الشرق والغرب ، وقام بنشر الهيلينية الإغريقية في امبراطوريته في الشرق بإنشاء مدن جديدة ، ومن أهم هذه المدن مدينة الإسكندرية في مصر، وفي عام ٣٢٣ ق.م انقسمت الإمبراطورية الهلينستية الشرقية إلى ثلاثة أقسام منها مصر (https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar 13/11/2024)

وكانت من نصيب بطليموس الذى اهتم بمدينة الأسكندرية ونُظمها وجعل منها مهبط كل المعارف والفنون ، حيث كان يميل إلى تشجيع الإتقان في الصناعة والأعمال الفنية الدقيقة " (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . **الابعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر** . مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد ٣ ، ص ٩٥ . (تم الحصول عليها من https://www.iasj.net/iasj/download/e5 7e66b5f415e36c)

وأصبحت مصر ولاية رومانية في عهد أوكتافيوس (الإمبراطور الرومانى المستقبلى باسم أغسطس) ٣٠ ق.م الذى هزم خصمه مارك أنطونى وأطاح بعرش كليوباترا وضم المملكة البطلمية [١] إلى الإمبراطورية الرومانية " ، واتسعت

([١]) المملكة البطلمية : دولة هلنستية قديمة مقرها مصر، أسسها بطليموس الأول رفيق الأسكندر الأكبر عام ٣٠٥ ق.م و استمرت حتى وفاة كليوباترا عام ٣٠ ق.م ، حكم البطالمة ما يقرب من ثلاثة قرون وبذلك كانوا أطول سلالة حاكمة فى تاريخ مصر القديمة وآخرها .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإمبراطورية الرومانية حتى حدود الفرات ونصب اغسطس حاكما (٢٧ ق.م : ١٤ م) .

قائمة ولاة مصر في العهد الرومانى-ويكيبيديا (20/11/2024 (http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8

تم دخول المسيحية إلى مصر في عهد الإمبراطور كلوديوس (٤١: ٥٤ م) ، بعد ما بدأت في الظهور في فلسطين أوائل عهد الإمبراطور كاليجولا (٣٧: ٤١ م) ، وتم انتقالها بعد ذلك على يد تلاميذ السيد المسيح إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية ، فانتقلت إلى مصر عن طريق القديس مرقس الرسول " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . **الفنون القبطية** ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ص١٠ ،١١) " ولكن هناك إختلاف حول التاريخ الدقيق لوصول المسيحية إلى مصر، حيث هناك رأى يرجع ٤٣ م ، وأراء أخرى ترجع الفترة ما بين (٥٠ : ٦١ م) "؛ وقد تعرض الإيمان الجديد لحملات إضطهاد عنيفة منذ عصر الإمبراطور نيرون (٥٤: ٦٨ م) وصولا للإمبراطور ديسيوس (٢٤٩ : ٢٥١ م) ، ويعد المصريون أول من اعتنق المسيحية وجاهروا باعتناقها في عهد الأباطرة الرومان فلاقوا العذاب ، وأدى بهم ذلك إلى الاستشهاد في سبيل العقيدة

(https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html 20/11/2024)

استولت زنوبيا ملكة تدمر على الإسكندرية عام (٢٦٩ م) وتمكن الإمبراطور ماركوس أوريليوس (٢٧٠ : ٢٧٥م) من طردها عام (٢٧٣م) ؛ ولقد ضعفت الإمبراطورية الرومانية بعد موت الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤ : ٣٠٥ م) والذى كانت فترة حكمة فترة اضطهاد وقتل لعدد كبير من معتنقى الدين المسيحى بالاسكندرية مما جعلهم يبدأون تقويمهم المسيحى من عام (٢٨٤ م) العام الذى اعتلى فيه العرش وسمى بـ (تقويم الشهداء) "، وانتهى هذا الاضطهاد العظيم رسميا (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** . القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢ ، ٥) " في إبريل عام ٣١١ م عندما أصدر الإمبراطور غاليريوس (٣٠٥ : ٣١١ م) مرسوما يدعو إلى التسامح ، وفي الفترة من (٣١٢ : ٣١٣ م) تم الاعتراف بالكنيسة المسيحية في الإسكندرية ، ومارس المصريون دينهم جهرا بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية " قسطنطين

(https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82

العظيم والمسيحية – ويكيبيديا 21/11/2024)

وحد قسطنطين (٣١٣ : ٣٣٧م) حكم الإمبراطورية مرة ثانية في العاصمة روما ، " وانتقل حكم الإمبراطورية الرومانية الموحدة إلى الشرق إلى مدينة بيزنطة

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

في شمال شرق اليونان بعد إيمانه بالدين المسيحى وأسس عاصمة جديدة أسمها القسطنطينية ، وكانت إيذاناً بمرحلة جديدة في تاريخ الإمبراطورية ، إذ شهدت هذه المرحلة تحولات حضارية وثقافية كبرى تتضح معالمها في كافة جوانب الحياة ومن أهمها الفن ، الذى أطلق عليه بعد ذلك التاريخ اسم الفن البيزنطى ، وفيما يتعلق بمصر فإنه يُطلق على الفن الذى ظهر فيها عندئذ اسم الفن القبطي " (إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣ . (تم الحصول عليها من https://jfab.journals.ekb.eg/article_326617_9567633920b6e033b (152f3e3f02ac924.pdf

وخلال عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ : ٣٩٥ م) اعتبر الدين المسيحى دين الدولة الرسمى وبعد وفاته تم تقسيم الإمبراطورية بين أولاده وأصبحت مصر تابعة للإمبراطورية الرومانية الشرقية .

نجد أنه في نهاية القرن الثالث الميلادى ظهرت بداية الأساليب الدينية والفنية القبطية في مصر ، ومع بداية القرن الرابع اتضحت معالم الفن القبطي كفن جديد بعد أن ساد مصر في القرون الثلاثة الأولى للميلاد الأساليب الإغريقية الرومانية، ورغم أن البعض يصف الفن القبطي بأنه فن شعبى محلى مشتق من الفن البيزنطى ، إلا أن الرصيد الهائل للفن المصرى القديم الذى سبقه يعطى ثقل لهذا الفن المصرى القبطي ، كما أدت حياة الرهبانية واضطهاد الرومان الوثنيين إلى إبرازه. " في الفترة ما بين القرن الخامس الميلادى وبداية القرن السابع الميلادى بداية من عام (٤٥١ م) ، زاد الخلاف ما بين الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية الشرقية الملكية وذلك لأن الكنيسة ارتبطت بالدولة الحاكمة المحتلة لمصر ، فتم نفي ديوسقوروس (بطريرك الإسكندرية) لأنه اختلف في الرأى مع الكنيسة الملكية فتم انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الملكية الشرقية.

(https://st-takla.org/coptic-History-02-History-of-the-optic-church-Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia-coptica_councils_74-Magame3-khalkidonya.html & https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html 23/11/2024)

فبعثت الكنيسة الملكية الشرقية بطريركاً رومياً جديد لمصر وهو جريج بن مينا والذى لقب بالمقوقس [٢] ، والذى رفضه المصريين وقاموا بتعيين بطريركاً محلياً

([1]) المقوقس: هو لقب أو أسم لوظيفة، وهو تعريب للكلمة اليونانية (مغليوتتس) (Μεγαλειότατος) والتى تعنى جلالته أو صاحب الجلالة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لهم البطريرك بنيامين ، فزاد الخلاف بين المصريين المسيحيين (الأقباط) والدولة الحاكمة الرومانية " (لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . **تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر** . القاهرة : وزارة المعارف العمومية ، ص١٢٧ ، ١٢٨)

على الجانب الآخر في تلك الفترة كان نتيجة للصراع بين الدولة البيزنطية والدولة الساسانية أن استولى الساسانيون على مصر (٦١٩ م) واستطاع الإمبراطور هرقل (٦١٠ : ٦٤١ م) طردهم ، وتخلل فترة حُكمة صراع دينى بينه وبين رجال الكنيسة القبطية بما دفع المصريين إلى الترحيب بعمرو بن العاص عندما فتح مصر عام (٦٤١ م) " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٥ ، ٦)

عن المتغيرات الحضارية وتأثيرها على الفنون القبطية سنجد :

انتقلت مصر من العبادة الوثنية وآلهة قدماء المصريين إلى مرحلة الديانة السماوية ، وكانت مصر في ذلك الوقت واقعة تحت سيطرة الحكم الرومانى ولكن هناك عدة عوامل حضارية أثرت في تحديد معالم الفنون القبطية:

أ- العامل الدينى والسياسى :

دخلت المسيحية مصر واعتنقها عدد من المصريين مما عرضهم لاضطهاد الحكام الرومان الذين حاولوا مقاومة الدين المسيحى ، ولقد جاهد الأقباط في الحفاظ على دينهم ، وأمام ظلم الرومان اضطروا إلى اللجوء إلى مقابر الفراعنة ومعابدهم ليقيموا فيها شعائرهم ، فتحولت بعض هذه المباني إلى كنائس مسيحية .

وكان من شأن الوضع السياسى أن دفع بالمسيحية القبطية إلى الرهبنة ، وكان تجسيدها المادى في الدير ، وهو اعتزال الدنيا في هدوء وسكون ، كان الدير بمثابة المجتمع المتكامل ، تأتى المرحلة الثانية منذ أعلن الإمبراطور قسطنطين اعتناقه الدين المسيحى الجديد وانتقال عاصمة ملكة من روما إلى بيزنطة حيث زال الاضطهاد الرومانى، وثبت أركان الدين المسيحى ونشأ العديد من الكنائس " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٢٠)

ب - العامل الاجتماعى :

نظراً لما واجهه المسيحيون من اضطهاد وتعذيب على أيدى أباطرة الرومان بينما كانت المسيحية تنتشر في الخفاء ، "وانشغال الرومان منذ احتلالهم مصر بالقضاء على كل ما هو مصرى أو قبطى وطبع البلاد بطابع رومانى ، فقد تولدت كراهية دفينة لدى المسيحيين الأقباط تجاه الملوك والأباطرة الرومان ، فنبذوا كل عاداتهم ومعتقداتهم بما فيها فنونهم التى اعتبروها فنوناً وثنية "، لذا فقد تركت كل تلك الظروف السياسية والدينية أثرها على وجدان المصرى القبطي ، وأثرت على النزعة الروحية والنزعة القومية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص ٩٧)

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

فتطلع إلى عالم الملكوت السماوى حيث الرحمة والتظهر والخلاص ، وأوجدت الرهبنة مجالا لتحقيق رغبة الراهب في التعبد الصادق ؛ وشملت النزعة القومية حب المصرى القبلى لعائلته وأقاربه فجاءت موضوعاته الفنية متعلقة بحياته البيئية المصرية ، وتوجد أعمال فنية تسجل انطباعات الفنان القبطي وأحاسيسه تجاه واقعه البيئى " لجأ فيها إلى الرمزية للتعبير عن معتقداته والبعد عن الطبيعية في الرسوم الآدمية والحيوانية والاتجاه إلى تجريدها كراهية للمادة فلم يعد يعنيه إلا الروح ، حيث رمز للمادة بأقل الخطوط وأهمل استعمال النسب الطبيعية وبخاصة في فن النسيج (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢٠)

ج ـ العامل الاقتصادى :

ارتبط اقتصاد مصر في فترة التاريخ القبطي بالإمبراطورية الرومانية ، وكانت مصر مصدراً لروما في الغلال بالإضافة لزيت الزيتون والنبيذ مما أدى إلى استنزاف مصر اقتصاديا والتدهور الاقتصادى الذى أثر على الحالة الاجتماعية للإنسان المصرى ، وكانت فكرة الرهبنة نوعا من المقاومة السلبية ضد ما تعانيه البلاد " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢١)

لذا فليس من الغريب أن يتسم الفن القبطي بما يشملة من فنون متعددة بالبساطة ،" ذلك لأنه من صميم حياة الفلاحين والرهبان وصوامهم وأبراشياتهم [٣] وقد نقل عن الريف بساطته وبدائيته وتفاصيله ، هذا بالإضافة لقلة الموارد والخامات في ذلك الوقت ، لذلك حمل طابع البساطة من حيث الاشكال والألوان " (لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . **الفن القبطي المصرى في العصر اليونانى الرومانى** ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير ، ص ٤٩)

د ـ العامل الثقافي :

تأثر الفن القبطي في مصر بفنون الغزاة حيث استقى كغيره من فنون الحضارات مصادره من الحضارة السابقة والمعاصرة له ومنها : ـ " الفن الرومانى وبخاصة الفنون الرومانية التى نفذت في مصر .

ـ الفن اليونانى الوثنى عند اليونان والفن الهيلينستى المتأثر بالفنون القديمة كالفن المصرى القديم .

ـ الفن الهيلينستى وهو الفن اليونانى الذى نشأ في الشرق وبخاصة في مصر " وكانت من أهم مراكزه مدينة الاسكندرية .

---

[١] إيبارشية أو إبراشية أو الأسقفية (Parish) : كلمة يونانية ومعناها المقاطعة أو المديرية، أو وحدة قطاعية كنسية وهى تطلق على المنطقة التى يرعى شعبها مطران أو أسقف ويساعده الكهنة والشمامسة (مكان خدمة الأسقف) .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التى كانت تضم جالية كبيرة إغريقية وكانت على صلة بالمراكز الهيلينستية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط خلال الأحداث السياسية أو العلاقات التجارية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص ١٠٠)

- " الفن التدمرى السورى الذى انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زنوبيا للعاصمة المصرية تحت حكم الرومان.

- الفن الساسانى الفارسى الذى جاء مع الاحتلال الساسانى لمصر بعد طرد الرومان "، والذى تأثر به الفنان القبطي في كون الفنان الآخمينى والساساني يفزع من الفراغ ، فيعبر عنه بالرموز لأنه كان في اعتقاده مصدراً لكى تحل فيه الأرواح الشريرة ، وقد ظهر هذا التأثير في فن النسيج القبطي في ميل الفنان القبطي إلى عدم ترك فراغ دون زخرفة (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١١)

- فنون البطالمة وهى أحدى الفترات اليونانية في مصر .

- الفن الشعبى المصرى القبطي بالإضافة إلى بعض الرموز المصرية القديمة .

- الفن البيزنطى المسيحى بعد اعتناق المسيحية .

أثرت كل تلك العوامل في تطوير وحدات فن النسيج القبطي من حيث تناول الموضوعات المصاغة ، وسيتضح ذلك من خلال استعراض النسيج قبل فترة التاريخ القبطي (لدى المصرين القدماء) ، والنسيج في فترة التاريخ القبطي .

١- النسيج قبل فترة التاريخ القبطي :

المصريين القدماء :

عرف المصرى القديم نسيج الكتان بدليل بقايا ما تم العثور عليه من مقابرهم كما استعمل المصرى ألياف النخيل والحلفا في صناعة الحبال ، ولقد احتل الصوف مرحلة تالية للكتان في العصر البطلمى واستمر الحال كذلك إلى العصر القبطي ، وتدل لفائف المومياوات على براعة المصرى في صناعتها وطرق نسجها وزخرفتها، بدليل الأنوال (على جدران مقابر بن حسن والأقصر) وكانت المصانع الملكية وقصور الأمراء والمعابد هى أهم مراكز الصناعة فضلاً عن المصانع الخاصة والمنازل " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٣٧)

ويزخر المتحف المصرى بعدد كبير من المنسوجات بها زخارف مطرزة بدقة وقد زخرفت بطريقة القباطى[٤] ، "ولكن لم تكن المنسوجات المصرية القديمة

[٤] نسيج القباطى : هى الاسم العربى الصحيح للمنسوجات المزخرفة ذوات اللحمات غير الممتدة ، وهى الترجمة المختصرة لكلمة تابسترى(Tapestry) أى الأسم الذى عرفه الأوربيون فيما بعد ، ويعد نسيج القباطى فى مصر أقدم وأبسط أنواع المنسوجات المزخرفة وأكثرها شهرة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر تميزت بألوانها الزاهية ذات الموضوعات الدقيقة في الظلال ودرجات اللون باستخدام اللحمات

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

تتميز بأسلوب زخرفي خاص بها ولكن خضعت للخامة والتقنية وللأسس والقواعد الخاصة بحرفة النسيج ، واقتصرت الوحدات والزخارف على العناصر النباتية والهندسية دون العناصر الآدمية والحيوانية إذ لم يعثر على نسيج مصرى قديم يحتوى على مناظر تصويرية رغم كثرة الأساطير"

وأبرز مثال على زخارف منسوجات المصرى القديم شكل (١) جزء من قميص توت عنخ آمون .

(تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحمات غير الممتدة تابسترى من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية ، ص٣٤، تم الحصول عليها من

https://ia800101.us.archive.org/2/items/031VW

تأثر فن النسيج في أواخر العصر المصرى القديم بعدة تأثيرات خارجية ، نتيجة العلاقات التجارية بين مصر والدول المجاورة و للأحداث السياسية والغزوات الأجنبية، تركب أثراً مباشراً من الناحيتين الصناعية والفنية .

شكل (١)

الموضوع : جزء من قميص توت عنخ آمون به زخارف بخيوط ملونة من الكتان منسوج بطريقة اللحمات غير الممتدة ، والزخرفة تكون مع فتحة الرقبة شكل علامة عنخ وقوام الزخرفة زهرة اللوتس وأوراق نباتية محصورة في مربعات صغيرة المكان : المتحف المصرى ـ القاهرة

الملونة من الصوف المصبوغ بمهارة على أرضية من الكتان بلونه الطبيعى فى أغلب الأحيان ، ومن أشهر المدن التى اشترت بها مراكز صناعته هى : الإسكندرية ، أخميم ، الشيخ عبادة فى المنيا ، كرانيس بالفيوم .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصدر :

https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-algmaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmtd-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf 13/12/2024

٢ـ النسيج في فترة التاريخ القبطي :

أـ العصر البطلمى :

أصبح الصوف يلى الكتان في الأهمية بدليل ما ذكره مؤرخو هذه الفترة عن نسيج الكتان المصرى ودقة صناعته كملبس للمصريين بينما ارتدى الإغريق الملابس الصوفية ، ثم عُرف الحرير بعد ذلك عن طريق التجارة مع الصين (طريق الحرير) [٥] ، ولقد اختلفت زخارف ووحدات النسيج في العصر البطلمى عن زخارف المنسوجات المصرية القديمة فبينما اقتصرت الزخارف في النسيج المصرى القديم على العناصر النباتية والهندسية ظهرت في النسيج البطلمى العناصر الآدمية والحيوانية ولقد ظهرت المشاهد التصويرية التى تمثل الأساطير الإغريقية والمصرية القديمة معا .

ب ـ العصر الرومانى :

ظلت مصر متأثرة إلى حد بعيد من الناحية الفنية بالفن الهيلينستى مع بعض التأثيرات من الفن الرومانى ، واتسم الأسلوب الزخرفي لوحدات النسيج بالحركة وتقليد الطبيعة ، وتناولت الموضوعات الأساطير المصرية القديمة التى أخذ عنها الفن البطلمى والرومانى الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم عليها ، كما في الاشكال (٢) و(٣) .

شكل (٢)

شكل (٣)

(2) طريق الحرير : هو خط الموصلات البرية القديمة الممتد من الصين وعبر مناطق غرب وشمال الصين وآسيا كلها إلى المناطق القريبة من أفريقيا وأوروبا ، وبواسطة هذا الطريق كانت تجرى التبادلات الواسعة النطاق من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق والقوميات.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الموضوع: آله النيل يحمل قرن الخصب من الكتان والصوف.
التاريخ : ٣ : ٤ م
المكان : متحف موسكو
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ١٧
الموضوع : قطعة نسيج منفذه بطريقة القباطى لشكل الآله جايا اسماه المصريون القدماء حابى (Hapi) وظهر على اله الأرض ، اسماها المصريين القدماء جب وهى ترمز إلى إلهية المنسوجات القبطية المبكرة وهو من الموضوعات الزخرفية الأرض وهى من الموضوعات الزخرفية التى اقتبسها الفنان التى اقتبسها الفنان القبطي من الفن الهيلينستى القبطي من الفن الهيلينستى
التاريخ : ٤ م
المكان: الأرميتاج – روما
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٣

ج - العصر المسيحى :

استمرت الطرق التى وجدت من قبل بالنسبة لفن النسيج دون انقطاع وهى القباطى وغيرها من الطرق ؛ واستعمل الحرير في ذلك العصر بالإضافة للكتان والصوف واقتصر استخدامه على الأباطرة ، حيث قيدت صناعته لقلة وجود مادة الحرير الخام وغلاء سعره نتيجة سوء العلاقات السياسية بين بيزنطة والفرس ، ويرجع أيضا لكراهية رجال الدين في العصر المسيحى له ، إذ اعتبر لبس الحرير منافياً للرجولة ، وعن موضوعات النسيج فقد تأثرت هذه الفترة بالموضوعات الوثنية الإغريقية والرومانية بالإضافة إلى ظهور الرموز والعناصر الدينية المسيحية التى اتسمت ببعض التحوير" كما في شكل (٤) (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٢٠، ١٢١)

شكل (٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموضوع : قطعة من ستارة كبيرة منفذة بالكتان والصوف ، متعددة الرسوم تمثل عازف الناى ومجموعة من الراقصين والراقصات والمحاربين
التاريخ : ٣ : ٤ م
المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٧

مراحل النسيج القبطي :

قسم المؤرخون المنسوجات القبطية إلى ثلاثة أقسام وأسموها بناءًاعلى ملامحهم الفنية كالتالى :

أ- نسيج العصر الإغريقى الرومانى : " من القرن الأول وحتى الثالث الميلاديين ويمتاز بكثرة استعمال الرسوم الآدمية والحيوانية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل فهى مليئة بالحياة والحركة وتتسم بالألوان الطبيعية، كما في الاشكال (٥) و(٦) ، بجانب استخدام العناصر النباتية والهندسية .

شكل (٥)

شكل (٦)

الموضوع : قطعة من النسيج القباطى ذات زخارف متعددة .
التاريخ : ٣ : ٥ م
المصدر : Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization
الموضوع : تفصيلية من معلقة من مدينة أنتينوبوليس (الشيخ تتكون من مربع يتوسط القطعة بداخله فتاة وراقص في عبادة حالياً - بالمنيا) تظهر سمكة في هيئة توحى بالحركة ثياب رومانية
التاريخ : ٣ : ٤ م
المصدر : حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص١٢٤

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

Two Thousand Years of Christianity in Egypt .
Cairo New York : The American University in Cairo Press .p.249

ب - نسيج عصر الانتقال المسيحى : من القرن الرابع وحتى الخامس الميلاديين ويميز نسيج هذه الفترة بأنه حلقة الوصل بين النسيج في العصر الإغريقى ونسيج العصر القبطي اللاحق حيث استعملت رسوم وموضوعات النسيج الإغريقى الروماني مع بعض التحوير وجمود الحركة حيث الميل للتجريد والبعد عن تمثيل الطبيعة واستعملت فيها الرموز المسيحية ، واقتصرت الألوان على الأرجوانى الداكن أو الكحلى بخلاف ألوان المرحلة الأولى ، كما في شكل (٧) .

شكل (٧)

الموضوع : جزء من ستارة منسوجة تحتوى على زخارف تتكون من صلبان ملتفة على شكل علامة عنخ تحيط بأحرف اسم المسيح وطيور (الطاؤوس) وكتابة في الأعلى ، وللطاؤوس رمزية في الفن المسيحى اذ يرمز للحياة الخالدة ويرمز أيضا إلى القديسة المصرية بربارة

التاريخ : ٥ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي – القاهرة

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 250

ج - نسيج العصر القبطي : يمتد من القرن السادس وحتى التاسع الميلاديين يظهر فيها بجلاء مميزات الفن القبطي فقد كان الدين الجديد هو الباعث الأول لقيام الفن القبطي الذى ينهي عن كلا من عبادة الأوثان والاعتراف بالأساطير الوثنية، لذا فقدت ابتعدت زخارف المنسوجات القبطية عن التأثيرات المصرية القديمة واليونانية والرومانية ، كما كره الأقباط محاكاة الفن الرومانى لما لاقوه من تعذيب واضطهاد على أيديهم ورغبتهم في الاستقلال ولو روحيا وفنيا عن هؤلاء الحكام ، وعن أسلوب الزخرفة فقد ابتعد عن محاكاة الطبيعة وأهمل علم التشريح واعتمد على تجريد الرسوم " كما في الاشكال (٨) و(٩) و(١٠) (سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادى عبد اللطيف (٢٠٢٣) . **دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج** . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢ ، ص ٣١٩ . (تم الحصول عليها من https://ijtah.journals.ekb.eg/article_310464_fcbd7352f31496c8d9dc904917e3cdc2.pdf)

شكل (١٠)

الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف قوام الزخرفة ثلاثة أشخاص يقومون بممارسة لعبة شعبية (لعبة صلح) ولازلت تمارس حتى يومنا هذا ، مما يدل على ان الفنان والنساج القبطي تنوع في تصوير موضوعاته فمنها ما هو ذات طابع دينى ومنها ما يصور بعض مشاهد من الحياة اليومية ، والمميز في العمل اعتماد الفنان على التجريد.

المصدر : جمال هرمينا (٢٠٠٦) ، مرجع سابق ، ص ١٠٩

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي – القاهرة

شكل (٨)

شكل (٩)

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف مزخرفة بشخصيات ديونيسيوسية [٦] في أوضاع مختلفة ، المميز فيها هو اهمال الفنان
التاريخ : ٧ : ٨ م
المكان : متحف الفن القبطي – القاهرة
الموضوع : جامتان من نسيج القباطى مزينتان بصور نصفية لسيدات من الكتان والصوف ، كانت تستخدم لتزيين الملابس وكذلك الستائر والنساج القبطي عن علم التشريح ، والاعتماد على التجريدومفارش المائدة ، التصميم بعيد كل البعد عن التصوير المعقد للموضوعات مثل الشخصيات الأسطورية
التاريخ : ٧ م
المصدر : Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press . p.172 – 33

النسيج القباطى :

كلمة قباطى أطلقها العرب على النسيج المصرى نسبة إلى أهلها القبط ، إذ يعتبر أقدم المنسوجات المزخرفة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر، وهو إما مصنوع من الكتان أو الصوف أو الحرير أو خليط من كل ذلك ، كما يعتبر مصدراً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية والحياة اليومية ومعتقدات وعادات أشخاص أنتجت لهم هذه المنسوجات " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧)، مرجع سابق ، ص١٨)

وبدراسة القطع النسجية من العصور المصرية القديمة تبين أن طريقة القباطى كانت مستخدمه في مصر منذ أقدم العصور وبنفس الطريقة التى كانت تؤدى بها في العصر القبطي بل وفي العصور الإسلامية ، وقد قسم علماء الآثار المنسوجات القبطية المعروف باسم القباطى من الناحية الزخرفية ، إلى ثلاثة مجموعات رئيسية :

١ ـ قباطى العصر الإغريقى الرومانى :

يمتد في الفترة من القرن الرابع وحتى منتصف القرن الخامس الميلاديين " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٦٦) " وكانت وحدات وزخارف قباطى هذه الفترة تشبه إلى حد كبير الفن الإغريقى الرومانى ، كما في الاشكال (١٠) و(١١) ، حيث كان لهذا الفن السيادة في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ، ويرجع

(١) ديونيسوس أو باكوس أو باخوس : فى الميثيولوجيا الإغريقية هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السبب في ذلك إلى تغلغل الثقافة والفن الإغريقى في مصر لفترة طويلة بلغت ثمانية قرون تقريبا " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) . **زخارف المنسوجات القبطية** . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول ، ص ٩٣ . (تم الحصول عليها من https://search.mandumah.com/Record/502292)

شكل (١٠)

شكل (١١)

الموضوع : ستارة من الكتان والصوف مزينة بمناظر فرسان داخل بواكى ومجموعة من سلال الفاكهة

التاريخ : ٥ م

المصدر: https://www.metmuseum.org/art/collection/search/444378 13/12/2024

المكان : المتحف البريطانى

الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف تظهر آرتميس (Artemis)[٧] وإيكتيان (Actaeon)[٨]

التاريخ : ٥ م

المصدر : https://www.bmimages.com/preview.asp

امتازت الوحدات الزخرفية لقباطى هذه الفترة بكثرة استخدام الرسوم الآدمية والحيوانية ، هذا إلى جانب العناصر النباتية والهندسية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل حيث نجدها مليئة بالحركة والحياة " كما في الأشكال (١٢) و(١٣)

---

(١) آرتميس : هي إلهة الصيد والبرية ، حامية الأطفال ، وإلهة الإنجاب ، العذرية ، والخصوبة حسب أساطير الإغريق .

(٢) إيكتيان : فى الأساطير اليونانية هو صياد، وحفيد قدموس (Cadmus) أول الأبطال اليونانيين وأحد أعظم المحاربين فى فترة ما قبل هرقل.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

(حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . **منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات** . القاهرة : المطبعة الأميرية ، ص ١٢، من الوحدات الزخرفية مناظر تصويرية تمثل البطولة ، وكثيراً ما نشاهد مناظر الفارس المدرع في موقف قتال مع حيوان مفترس أو رسوم المحاربين أو رسم القنطور[٩] وهو مأخوذ مأخوذ عن الأصل من الفنون الإيرانية القديمة، كما في شكل (١٤) ، كما نجد رسوم نساء على هيئة راقصات كما بالشكل (١٥) كذلك رسوم حيوانات منفردة في وضع يوحى بأنها مطاردة .

شكل (١٢)

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى قوامها زخارف آدمية وحيوانية
التاريخ : ٥ : ٦ م
المصدر: https://www.kornbluthphoto.com/Textiles
الموضوع : قطعة منسوجة قوامها أشكال هندسية ونباتية ، من سلال الفواكه والسلاحف التى ترمز للبعث والقيامة

[٣] القنطور : هو حيوان نصفه الأعلى آدمى والأسفل حيوانى (حصان) .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التاريخ : ٥ م
المصدر : https://fesec.scienceshumaines.be/scienceshumaines
الموضوع : قطعة نسيج قباطى من الصوف والكتان القبطي تحتوى
التاريخ : ٥ م
الموضوع : نسيج من القباطى على هيئة رأس راقصة على رسم للقنطور محاطة باشخاص وسلال من الفاكهة
التاريخ : ٥ : ٦م
المكان : متحف اللوفر – باريس
المصدر : https://www.le-livre.fr/livres/fiche

في بعض الأحيان كانت الرسوم الآدمية والحيوانية تستخدم فقط كعناصر زخرفية ، كما كانت هذه الرسوم في أحيان أخرى تروى أسطورة من الأساطير الإغريقية " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص ٩٣)

ومن الرسوم النباتية التى كثر استخدامها رسوم الرمان والكروم والزهريات والسلال التى تخرج منها الفروع النباتية والأزهار والفاكهة كما في الاشكال (١٦) و (١٧) ، ذلك بالإضافة إلى بعض الزخارف الهندسية المجردة وبعض الرسوم النباتية المحورة كما في شكل (١٨) ، وتقتصر الوحدات الزخرفية في معظم الأحيان على ألوان معينة وهى : الكحلى والأرجوانى الداكن " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص٢٥)

شكل (١٦)

شكل (١٧)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل سلة بها أوراق شجر وثمار العنب.
التاريخ : ٤ م
المكان: متحف بوشكن - موسكو

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الموضوع : نسيج قباطى لشكل نجمى يتكون من مربعان متقاطعان بداخلهم اربع مزهريات بشكل زخرفي مع اطار لزخارف هندسية
التاريخ : ٥ م
المكان : متحف المتروبوليتان
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٣

شكل (١٨)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى ، تمثل الزخرفة شكل مربعين أحدهما فوق الآخر بطريقة ينتج عنها شكل نجمى يشبه شكل الصليب وشكل حرف X ، وداخل هذا كله زخارف على شكل فروع مجدولة
التاريخ : ٣ : ٥ م
المكان : متحف الفن القبطي – القاهرة
المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 238

٢- قباطى عصر الانتقال :

يمتد في الفترة من القرن الخامس إلى السادس الميلاديين وليست لمنسوجات قباطى هذه الفترة مميزات خاصة واضحة المعالم ، ذلك لأن موضوعاتها الزخرفية على نفس رسوم وموضوعات قباطى العصر الإغريقى الرومانى ، مع فارق بسيط هو أن الوحدات الزخرفية الآدمية والحيوانية فيها تنقصها الحركة كما في شكل (١٩)، كما أنها تمتاز بكثرة استخدام الرموز المسيحية مثل الصليب (يرسم أحيانا على هيئة العلامة الهيروغليفية عنخ) كما في شكل (٢٠) " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص٢٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(أ)

(ب)

شكل (أ- ب ١٩)

الموضوع : قميص مزين بزخارف ديونيسيوس إله الخمر اليونانى ، في عالم تحت الماء حيث يسبح نيريوس إله البحر عند اليونانيين ذو الذيل السمكى وبناته

التاريخ : ٥ م

المصدر : 14/12/2021

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447845

شكل (٢٠)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان عليها صليب على شكل علامة عنخ

التاريخ : ٤ : ٥ م

المصدر : https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/14/12/2024

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وهذا يوضح تأثر النساج القبطي في رسوم وحداته وحداته بالطابع المصرى القديم والعلاقة المستمرة بين الفن المصرى القديم ووليده الفن القبطي ، " كذلك كانت وحدات ورسوم السمك من بين الرموز المسيحية التى كثر استخدامها " كما في شكل (٢١) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٦)

شكل (٢١)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف لسجادة تصور مشهدًا من النيل يحتوى على رسوم لأسماك وكائنات بحرية وحوريات تسبح

التاريخ : ٥ م

المكان : المتحف المصرى بتورينو - إيطاليا

المصدر :

https://www.mediastorehouse.com.au/uig/art/archeology/carpet-depicting-scene-nile-linen-wool-9473649.html 14/12/2024

لذا فإن السمة الهامة في هذه الفترة هو أن المناظر الزخرفية كانت عبارة عن خليط من الرموز المسيحية بجانب الرموز الإغريقية الرومانية كما في الأشكال (٢٢)، التى سارت في طريق التطور إلى أن أفسحت المجال للرموز والوحدات القبطية في الانتشار وتعميمها في المنسوجات القبطية ،" ومن المميزات الواضحة في قباطى عصر الانتقال هو تعدد الألوان واستخدام الألوان البراقة ، بالإضافة إلى استخدام تدرج الألوان بحيث يتدرج من المضئ إلى القاتم (الداكن) أما بالنسبة للوحدات الزخرفية النباتية والهندسية فقد دب فيها عدم الدقة مع بعض التحوير ، كما اهتموا بالقصص الدينى في رسوم منسوجاتهم كذلك كثر استعمال وحدات الرسوم الشخصية النصفية في وسط الموضوع الزخرفي" كما في شكل (٢٣) (محمد مصطفي عبد السلام على كفافي (٢٠١٩) . **السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية**. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من (https://journals.ekb.eg/article_99668_1457e1a2d5cc9046b11c8a788ba7a333.pdf

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شكل (٢٢)

شكل (٢٣)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل بيضاوى بداخلة مناظر آدمية لسيدتين (السيدة العذراء واليصابات)[١٠] ويحيط به زخارف نباتية وهندسية بسيطة.
التاريخ : ٦ م
المكان : متحف اللوفر – باريس
المصدر : https://www.flickr.com/photos/27305838@
الموضوع : نسيج من الكتان والصوف لوجه سيدة
التاريخ : ٦ م
المكان : أخميم
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٨
N04/6244007982/ 14/12/2024

٣- قباطى العصر القبطي :

يمتد في الفترة من القرن السادس إلى التاسع الميلاديين حيث بدأت منسوجات القباطى في هذه الفترة بتكون شخصيها الفنية من الناحية الزخرفية ، فقد نفذت وحدات وزخارف هذه الفترة على أسس وعقائد الدين المسيحى وأصبحت أغلب موضوعاتها من قصص الكتاب المقدس كما في شكل (٢٤) ، وحياة القديسين ، ورموز مسيحية مثل الكرمة والسمكة يتخللها الصليب ، وبدأ تأثير الفن الإغريقى الرومانى في الزوال وأصبح للفن القبطي شخصيته بما يشمله من فنون متعددة .

وبانتهاء الدولة الرومانية في مصر وبدخول الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م إستمر القباطى إلى القرن التاسع تقريباً، ويرجع السبب في ذلك إلى السياسة التى إتخذتها الدول الإسلامية إزاء الدول التى إستولت عليها أو خضعت لها من الناحية

[١٠] اليصابات : بحسب إنجيل لوقا هى زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان ، وبحسب التقاليد الكنسيَّة هى أيضًا ابنة خالة مريم العذراء .

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الإدارية والفنية ، فقد تُركت لها مطلق الحرية في أن تظل هذه النواحى على ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامى " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٨١)

وتعد من أبرز أمثلة منسوجات قباطى هذه الفترة تلك المجموعة التى تعرف بطراز الفيوم ، طراز البهنسا [١١]، طراز قيس [١٢]، وطراز الصعيد ، فبالرغم من وجود كتابات عربية عليها ترجع إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين إلا أن زخارفها ووحداتها ظلت قبطية بحته .

وبالإضافة لاتباع وحدات وزخارف منسوجات قباطى تلك الفترة أسس وقواعد الدين المسيحى في تناول الموضوعات، نجد أيضا أنها تميزت بأنها كانت ذات أصول متعددة ، حيث تنوعت ما بين عناصر زخرفية مصرية قديمة ، وأخرى إغريقية ، بالإضافة إلى العناصر والوحدات الزخرفية الأسيوية خاصة الساسانية منها.

(Wladimir, D. G .(1922) . *Les caractéristiques de l'art copte . Florence : F.lli Alinari . P . 119)*

شكل (٢٤)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل الفداء (ابراهيم وذبيحة ابنه)

التاريخ : ٧ : ٨ م

المكان : متحف ليون ، وآخرى بمتحف الفن القبطي

المصدر: 14/12/2024

https://www.pinterest.com/pin/335518240/964074972

(١) البهنسا : هى إحدى أشهر المناطق الأثرية فى محافظة المنيا بمصر ، كانت بمدينة البهنسا طرز (مصانع النسيج) التى تنسج للعامة ، وطرز للخاصة .

(٢) قيس : كانت تسمية قديمة لـ القويصة فى الماضى ، وهى مدينة ومركز فى محافظة أسيوط .

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

" فنلاحظ العنصر المصرى ممثلا في زهرة اللوتس كما في شكل (٢٥) وعلامة عنخ واستخدام بعض التمائم مثل الجعران ، والعنصر الاغريقى ممثلا في موضوعات الأساطير مع تحوير يتفق ومبادئ الدين الجديد ، أيضا أخذ عن الفن الاغريقى كثرة استعمال السلال والزهريات التى يخرج منها العناصر النباتية ، وعن العنصر الأسيوى الساسانى فيمثله انقضاض الطائر على الحيوان كما نجد وحداتً ورسوماً آدمية لأشخاص ملامح وجوههم وجلساتهم متأثرة إلى حد كبير بالفن الساسانى " كما في الاشكال (٢٦) و(٢٧) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص٢٨)

" نجح الفنان والنساج القبطي في دمج الفنين الهيلينستى والساسانى (الفارسى) معا ، وقد ابتعد عن نظام التماثل لذلك حل التكرار الزخرفي محل المركزية كما في شكل (٢٨) ، بالإضافة إلى ذلك استخدم الفنان عناصر مختلفة الجنس في موضوع واحد ، ويلاحظ ذلك في ووحدات وزخارف منسوجات قباطى هذه الفترة والتى كانت تتألف

شكل (٢٥)

الموضوع : مجموعة متنوعة من اشكال لزهرات اللوتس المستخدمة في زخارف النسيج القبطي

المصدر : https://www.pinterest.com/pin/591449363564482846/ 14/12/2024

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

شكل (٢٦) **شكل (٢٧)**

الموضوع : نسيج بطريقة القباطى قوام الزخرفة رسوم آدمية وحيوانية محورة وعناصر نباتية محورة ، استمدت موضوعها وعناصرها

المصدر : https://www.pinterest.com/pin/268738

الموضوع : قطعة نسيج قوام زخرفتها عنصر آدمى ورسوم الاشخاص وجلساتهم وكذلك شجرة الحياة التى تفصل بين موضوعين تبين تأثر الفن القبطي بالفن الساسانى الزخرفية من الفن الساسانى

التاريخ : ٧ : ٨ م

المصدر : جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٤٦

شكل (٢٨)

الموضوع : جزء من قميص من الكتان نسج بطريقة القباطى به زخارف محورة

التاريخ : ٦ : ٧ م

المصدر : حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ١٠٤

من وحدات آدمية ، حيوانية ، نباتية ، وطيور والتى كانت محورة عن الطبيعة " كما في شكل (٢٩) .

(Wladimir. D . G .(1922) , Ibid , P. 55,57)

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

شكل (٢٩)

الموضوع : تفصيلية من نسيج مزخرف متعدد الالوان ، يحتوى على زخارف تجمع بين مشهد نيلى ورويات تمثل تضحية إسحاق ويونس اللذين ابتلعهما مخلوق بحرى

التاريخ : ٧ : ١٠ م

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 252

أيضا تميزت وحدات قباطى العصر القبطي بكثرة استخدام الرسوم الهندسية البحتة مثل الدوائر وأنصاف الدوائر، حيث كان الفنان والنساج القبطي يستخدمها بمنتهى الدقة والمهارة في أعماله " كما في شكل (٣٠) ، وبشكل عام كانت وحدات نسيج تلك المرحلة تتميز بالتحوير والتجريد حتى أنها أصبحت وحداتً ورسوماً رمزية تظهر أوضح مميزات الأشكال فقط ، ولذلك أطلق عليها البعض رسوم كاريكاتورية كما في الاشكال (٣١) و(٣٢) (محمد مصطفي عبد السلام على كفافي (٢٠١٩) ، مرجع سابق ، ص ٥) " وعن الألوان المستخدمة في الزخرفة فكانت قوية وصريحة وذات بريق " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص٩٥)

شكل (٣٠)

الموضوع : قطعة من النسيج لزخارف نباتية وهندسية ورسم الصليب وخط ما لانهاية مع عنصر حيوانى

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف بوسطن

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٣٧

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

شكل (٣١)

شكل (٣٢)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل محارب يحمل درعاً، حوله اثنى عشر دائرة ، في دوائر الاركان نجوم مثمنة الرؤوس ، وتحتوى ورسوم تشبه الرسوم الكاريكاترية

القرن : ٧ : ٨ م

المصدر : سحر مراد سامى (٢٠٢٠) . فن الفركة والنسيج القباطى .

الموضوع : نسيج قباطى من الكتان والصوف بزخارف الدوائر الاخريات على سلال فاكهة ، يمثل المشهد رموز الرسل الاثنى عشر تلاميذ السيد المسيح ، وتمثل النجوم القديسين. والدائرة رمز الابدية ، والمشهد مصور باسلوب يشبه الكاريكاتير.

التاريخ : ٦ : ٧ م

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٤٥

مجلة الفنون الشعبية ، العدد ١٠٨ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من https://search.mandumah.com/Record/1173387/Description#tabnav 15/12/2024

كما أن معظم قطع نسيج القباطى التى عثر عليها تتكون في الغالب من سترات ، ملابس ، وأغطية للفرش ، على أن هذه الثياب قلما نجد فيها الأجزاء المزخرفة تحتل الثوب كاملاً أو حتى قريبا من الاكتمال ، بل أن أكثر القطع كانت الزخرفة فيها تحتل أجزاء محددة من الثوب ،" وكانت تتألف من أشرطة زخرفية ، أو جامات زخرفية مربعة أو مستديرة، وكانت هذه الأشرطة والجامات المزخرفة تنسج مع الثوب في نفس الوقت في العصور الأولى، ثم أصبحت تنسج بعد ذلك بالأشرطة الزخرفية منفصلة ، ثم تضاف بعد ذلك إلى الثوب ، وفي كثير من الأحيان توجد أشرطة مقصوصة من ثياب قديمة ثم تضاف إلى ثياب جديدة " (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومما سبق يتضح لنا أن المنسوجات القبطية من أهم الفنون التى ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحى والتى قد اتقنها الأقباط كصناعة إتقاناً كبيراً ، كما يتضح لنا أهمية المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية وتأثيرها في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .

نتائج الدراسة :

من خلال ما سبق استعراضه توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلى :

- تحمل وحدات وزخارف النسيج القبطي قيماً تشكيلية وجمالية وفنية غنية وثرية .
- تحتوى وحدات النسيج القبطي أنواعاً مختلفة من الوحدات والزخارف ما بين آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية.
- كان للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية أثر كبير على تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .
- يحتفظ الفن القبطي بسمات خاصة ومميزة به دون الفنون الأخرى .
- أكدت الدراسة أن فن النسيج القبطي فن أصيل له جذور قديمة ، تمتد من الفن المصرى القديم كما أنه تأثر بالعديد من الفنون الأخرى كالفن البطلمى والرومانى والساسانى .
- يتميز الفنانو والنساجو الأقباط بالبراعة في الأداء والصناعة إذ استطاعوا تحقيق وحدات وزخارف تحفظ موروثهم الثقافي والاجتماعى والعقائدى .

توصيات الدراسة :

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج تطرح بعض التوصيات وهي :

- توجيه وتكثيف البحوث العلمية للاستفادة والاستلهام من تنوع وحدات وزخارف فن النسيج القبطي ودلالته كمداخل جديدة في مجالات التصميم والتصوير .
- ضرورة الاستفادة من تنوع الفنون التشكيلية في التراث القبطي بشكل عام وعمل دراسات متعددة عليها ، لتسليط الضوء على تلك الفنون بما يفيد الباحثين والمهتمين بدراسة الفنون ، ولكى يحتل الفن القبطي المكانة اللائقة في قائمة الفنون التراثية العريقة .

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

قائمة المراجع :

أولا – المراجع العربية

- المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦) . المتحف القبطي مرايا التاريخ عبق العراقة . المجلس الأعلى للآثار
- أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . موجز في تاريخ الفن العام ، القاهرة : دار القلم
- ثروت عكاشة (١٩٧٦) . تاريخ الفن الفن المصرى ٣ ، مصر : دار المعارف
- جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . الفنون القبطية ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
- جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة
- حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات . القاهرة : المطبعة الأميرية
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية . القاهرة : عالم الكتب
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية ، القاهرة: عالم الكتب
- زكى شنودة (١٩٦٢) . موسوعة تاريخ الأقباط، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية
- لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . الفن القبطي المصرى في العصر اليونانى الرومانى ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير
- لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر . القاهرة : وزارة المعارف العمومية
- مراد كامل (١٩٥٠) . حضارة مصر في العصر القبطي ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربى
- هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . شكل ومضمون النسيج القبطي ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية

ثانيا – المراجع الأجنبية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

- Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization Two Thousand Years of Christianity in Egypt . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Pierre, D. B.(1968) . L'Art copte . Paris :Edition Allrin Michel
- Wladimir, D. G .(1922) . Les caractéristiques de l'art copte . Florence : F.lli Alinari

ثالثا – الدوريات والمجلات الأكاديمية

- إنجى موريس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣
- إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣
- إيمان مصطفي ابراهيم ريحان ، رشا عبد الله جاويش (٢٠١٢) . زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢
- تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحمات غير الممتدة تابسترى من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية
- رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . الابعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر. مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد٣
- زكى محمد حسن (١٩٥٠) . زخارف المنسوجات القبطية . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

- سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادى عبد اللطيف (٢٠٢٣) . دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢
- عزت زكى حامد قادوس (٢٠١٤) . المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى . المؤتمر الدولى الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥ ، العدد ج٢
- محمد مصطفي عبد السلام على كفافي (٢٠١٩) . السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣.

رابعا – الرسائل والأبحاث العلمية

- نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصرى المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية

خامسا – المواقع الالكترونية

- http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8 قائمة ولاة مصر في العهد الرومانى-ويكيبيديا
- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82 قسطنطين العظيم والمسيحية – ويكيبيديا
- https://st-takla.org/coptic-History/Coptic-History-02-History-of-the-optic-church Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia _coptica _councils_74-Magame3-khalkidonya.html
- https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to- Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html
- https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html
- https://www.bmimages.com/preview.asp?image=00035339001

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-algmaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmtd-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf 13/12/2024
- http://www.gotquestions.org/coptic-christianity.html
- https://www.metmuseum.org/art/collectionsearch/444378
- https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar
- https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*